رياض الصالحين

تأليف

الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

٦٣١ - ٦٧٦هـ

حقق نصوصه ، وخرج أحاديثه ، وعلق عليه

شعيب الأرنؤوط

عبد العزيز رباح ★ أحمد يوسف الدقاق

الناشر

قديمي كتب خانه - مقابل آرام باغ - كراچي

يَزِنُ بالأجْرِ، فَقالَ النبيُّ، ﷺ، لِلْوَزَّانِ: «زِنْ وَأَرْجِحْ» رواهُ أبو داودَ، والترمذيُّ[1] وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

كتــاب العلــم

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ [طه: ١١٤] وقالَ تَعالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

١٣٧٦ ـ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[2].

١٣٧٧ ـ وَعَن ابنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «لا حَسَدَ إلاَّ في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ. ورَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا، وَيُعَلِّمُهَا» مُتَّفَقٌ عَليهِ[3].

والمرادُ بالحَسَدِ الْغِبْطَةُ، وَهُوَ أَنْ يَتَمَنَّى مِثْلَهُ.

١٣٧٨ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ، ﷺ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَى والعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ[4] أَصَابَ أَرْضاً، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ المَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ، وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ؛ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ طَائفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ، لاَ تُمْسِكُ مَاءً، وَلا تُنْبِتُ كَلأً، فَذلكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ». مُتفقٌ عليهِ[5].

(١) د (٣٣٣٦)، ت (١٣٠٥) وأخرجه ن ٧/٢٨٤، وجه (٢٢٢٠) وحم ٤/٣٥٢ وسنده حسن.
(٢) خ ١/١٥٠، ١٥١ و٦/١٥٢، م (١٠٣٧). (٣) خ ١/١٥٢، ١٥٣، م (٨١٦).
(٤) الغيث: المطر. والكلأ «بفتح أوليه»: المرعى. والعشب «بضم العين وسكون الشين»: الكلأ الرطب في أول الربيع. والأجادب «بالجيم والدال المهملة»: الأرض لا تنبت.
(٥) خ ١/١٦٠، ١٦١، م (٢٢٨٢) وأخرجه حم ٤/٣٩٩.

١٣٧٩ - وَعَنْ سَهْلِ بن سَعْدٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ لِعَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «فواللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِن حُمْرِ النَّعَمِ»(١) مُتَّفقٌ عليه(٢).

١٣٨٠ - وَعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبيَّ، ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وَلا حَرَجَ (٣)، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» رواه البخاريُّ (٤).

١٣٨١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، قَالَ: «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إلى الجَنَّةِ» رواهُ مسلمٌ (٥).

١٣٨٢ - وَعَنْهُ، أيضاً، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إلى هُدىً كانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تبعَهُ لا يَنْقُصُ ذلكَ مِنْ أُجُورِهِم شَيْئاً» رواهُ مسلمٌ (٦).

١٣٨٣ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلَّا مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» رواهُ مسلمٌ (٧).

١٣٨٤ - وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، يَقُولُ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ (٨)، مَلْعُونٌ ما فِيهَا، إلَّا ذِكْرَ اللهِ تَعَالى، وَمَا وَالاهُ، وَعَالِماً، أَوْ مُتَعَلِماً» رواهُ الترمذيُّ (٩) وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

قولُهُ «وَمَا وَالاهُ» أي: طَاعَةُ اللهِ.

---

(١) من حمر النعم؛ أي: من الإبل الحمر، وهي أشرف أموال العرب.

(٢) خ ٧/٥٨، م (٢٤٠٦).

(٣) وهذا الإذن محمول على الأخبار المسكوت عنها عندنا، فليس عندنا ما يصدقها ولا ما يكذبها، فيجوز روايتها للاعتبار، فأما ما شهد له شرعنا بالصدق، فلا حاجة بنا إليه استغناء بما عندنا، وما شهد له شرعنا بالبطلان، فذاك مردود لا تجوز حكايته إلا على سبيل الإنكار والإبطال. وانظر ما قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» ١/٦، ٧ و«تفسير القرآن العظيم»: ١/٤ و١٤١ و٢/٢٧٥ و٣/١٨١ و٣٦٦ و٤١٦.

(٤) خ ٦/٣٦١.

(٥) م (٢٦٩٩).

(٦) م (٢٦٧٤).

(٧) م (١٦٣١).

(٨) الدنيا ملعونة؛ أي: بعيدة عن الله تعالى.

(٩) ت (٢٣٢٣) وأخرجه جه (٤١١٢) ولا بأس بإسناده، وله شاهد من حديث ابن مسعود عند الطبراني في «الأوسط» فالحديث حسن.

١٣٨٥ - وَعَنْ أنس ٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «مَنْ خَرَجَ في طَلَبِ العِلمِ ، فهو فيْ سَبيلِ اللهِ[١] حتى يَرجِعَ» رواهُ التِرْمِذيُّ وَقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ [٢].

١٣٨٦ - وَعَنْ أَبي سَعيدٍ الخدْرِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، قَالَ: «لَنْ يَشبَعَ مُؤمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حتى يكونَ مُنْتَهاهُ الجَنَّةَ» رواهُ الترمذيُّ [٣] وَقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٣٨٧ - وَعَنْ أبي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، قَالَ: «فَضلُ الْعَالِمِ عَلى الْعَابِدِ كَفَضْلي عَلى أَدْنَاكُمْ» ثُمَّ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ، ﷺ: «إنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمواتِ وَالأرضِ حَتَّى النَّمْلَةَ في جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلى مُعَلِّمِي النَّاسِ الخَيْرَ» رواهُ الترمذي[٤] وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

١٣٨٨ - وَعَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَبْتَغي فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقاً إلى الجنَّةِ، وَإنَّ المَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضاً بِما يَصْنَعُ، وَإنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ في السَّمَوَاتِ وَمَنْ في الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ في المَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأنْبيَاءِ، وَإنَّ الأنبياءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلا دِرْهماً وَإنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ. فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» رَوَاهُ أبو داودَ والترمذيُّ [٥].

١٣٨٩ - وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ، ﷺ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَءاً [٦] سَمِعَ مِنَّا شَيْئاً، فَبَلَّغَهُ كَما سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ».

رواهُ الترمذيُّ [٧] وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

---

(١) فهو في سبيل الله: أي: في طاعته.

(٢) ت (٢٦٤٩) وفي سنده ضعف، لكن له شاهد بمعناه عند جه (٢٢٧) من حديث أبي هريرة بلفظ «من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله» وسنده حسن وصححه حب (٨١).

(٣) ت (٢٦٨٧) من حديث دراج عن أبي الهيثم، ودراج في روايته عن أبي الهيثم ضعيف.

(٤) ت (٢٦٨٦) وهو صحيح.

(٥) د (٣٦٤١) و (٣٦٤٢)، ت (٢٦٨٣) وأخرجه جه (٢٢٣) وصححه حب (٨٠).

(٦) نضر الله امرأ «بالضاد المعجمة» أي: نعمه، من النضارة وهي الحسن. والمراد حسن خلقه وقدره.

(٧) ت (٢٦٥٩) وأخرجه حم ١/٤٣٧، و جه (٢٣٠) و (٣٠٥٦) وصححه حب (٧٤) و (٧٥). وفي الباب عن =

١٣٩٠ ـ وَعَنْ أبي هُريرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلمٍ فَكَتَمَهُ، أُلجِمَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ» رَوَاهُ أبو داودَ والترمذيُّ (١) وَقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٣٩١ ـ وعنهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلماً مِمَّا يُبْتَغى بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لا يَتَعَلَّمُهُ إلا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ» يَعْني: رِيحَهَا.

رواهُ أبو داودَ (٢) بإسنادٍ صَحيحٍ.

١٣٩٢ ـ وعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمروِ بنِ العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ(٣) حَتَّى إذا لَمْ يُبْقِ عالماً، اتَّخَذَ النَّاسُ رؤوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوا بغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» متفقٌ عليهِ(٤).

كتاب
حمد الله تعالى وشكره

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُروا لي وَلا تَكْفُرونِ﴾ [البقرة: ١٥٢] وقَالَ تَعَالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] وقَالَ تَعَالى: ﴿وَقُلِ الحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الإسراء: ١١١] وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

١٣٩٣ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ. فَقَالَ جبريلُ ﷺ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي هَدَاكَ

= جبير بن مطعم عند حم ٤/ ٨٠ وصححه ك ١/ ٨٦، ٨٧، وعن زيد بن ثابت عند حم ٥/ ١٨٣ ودي ١/ ٧٥ وصححه حب (٧٢) و (٧٣).

(١) د (٣٦٥٨)، ت (٢٦٥١) وأخرجه جه (٢٦١) وإسناده صحيح وصححه حب (٩٥) وفي الباب عن عبد الله ابن عمرو عند حب (٩٦).

(٢) د (٣٦٦٤) وأخرجه جه (٢٥٢) وصححه حب (٨٩) وك ١/ ٨٥، ووافقه الذهبي.

(٣) أي: بموتهم.

(٤) خ ١/ ١٧٤، ١٧٥، م (٢٦٧٣).

لِلفِطْرَةِ[1] لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُك» رواهُ مسلم[2].

١٣٩٤ ـ وعَنْهُ عَنْ رسول الله ﷺ قالَ: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ[3] لا يُبْدَأُ فيهِ بـ: الحَمْدُ لِلّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ» حديثٌ حَسَنٌ، رواهُ أبو داود[4] وغيرُهُ.

١٣٩٥ ـ وعَنْ أبي مُوسى الأَشْعَرِيِّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إذا ماتَ وَلَدُ العَبْدِ قَالَ اللهُ تَعَالى لِمَلائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فيقولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُم ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فيقولون: نَعَمْ، فيقولُ: فَماذا قَالَ عَبْدِي؟ فيقولون: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ[5] فَيَقُولُ اللهُ تَعَالى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً في الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ» رواهُ الترمذي[6] وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٣٩٦ ـ وعنْ أَنَسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ يَأْكُلُ الأَكْلَةَ[7] فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا» رواهُ مسلم[8].

كتاب
الصلاة على رسول الله ﷺ

قالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

١٣٩٧ ـ وعَنْ عَبْدِاللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) الفطرة هنا: الإسلام والاستقامة: أي اخترت علامة الإسلام والاستقامة.
(٢) م (١٦٨) وأخرجه خ ٨/٢٩٧ و ١٠/٢٦، ٢٧ واللفظ له.
(٣) ذي بال: أي شأن يهتم به شرعاً. وقوله ﷺ: «فهو أقطع» أي: ناقص.
(٤) د (٤٨٤٠) وأخرجه جه (١٨٩٤) وحم ٢/٣٥٩ وفي سنده قرة بن عبد الرحمن المعافري قال أحمد: منكر الحديث جداً، وعن ابن معين أنه ضعيف، وقال أبو داود بعد أن أخرجه من حديث قرة مسنداً: رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلاً.
(٥) واسترجع، أي: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.
(٦) ت (١٠٢١) وهو حسن كما قال الترمذي.
(٧) الأكلة «بفتح الهمزة»: المرة من الأكل، والشربة «بفتح الشين»: المرة من الشرب.
(٨) م (٢٧٣٤).

كتاب الأمور المنهي عنها

٢٤٢ ـ باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً(١) أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً؛ فَكَرِهْتُمُوهُ! وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْفُ(٢) مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، إِنَّ السَّمْعَ، وَالبَصَرَ، وَالفُؤَادَ، كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ [الإسراء: ٣٦]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ(٣) عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨].

اِعْلَمْ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ عَنْ جَمِيعِ الكَلَامِ إِلَّا كَلَاماً ظَهَرَتْ فِيهِ المَصْلَحَةُ، وَمَتَى اسْتَوَى الكَلَامُ وَتَرْكُهُ فِي المَصْلَحَةِ، فالسُّنَّةُ الإِمْسَاكُ عَنْهُ، لأَنَّهُ قَدْ يَنْجَرُّ الكَلَامُ المُبَاحُ إِلَى حَرَامٍ أَوْ مَكْرُوهٍ؛ وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي العَادَةِ، وَالسَّلَامَةُ لَا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ.

١٥١١ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً، أَوْ لِيَصْمُتْ» متفقٌ عليه(٤).

وَهَذَا الحَدِيثُ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ إِلَّا إِذَا كَانَ الكَلَامُ خَيْراً، وَهُوَ الَّذِي ظَهَرَتْ مَصْلَحَتُهُ، وَمَتَى شَكَّ فِي ظُهُورِ المَصْلَحَةِ، فَلَا يَتَكَلَّمُ.

١٥١٢ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ المُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» متفقٌ عليه(٥).

١٥١٣ ـ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ(٦) وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ» متفقٌ عليه(٧).

١٥١٤ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا إِلَى النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ» متفقٌ عليه(٨).

---

(١) الغيبة «بكسر الغين وسكون الياء»: ذكرك أخاك بما يكره.
(٢) ولا تقف، أي: تتبع.
(٣) رقيب، أي: ملك يرقبه، عتيد، أي: حاضر.
(٤) خ ١١/٢٦٥، م (٤٧).
(٥) خ ١/٥١، ٥٢، م (٤٢).
(٦) ما بين لحييه: هو اللسان، وما بين رجليه: الفرج.
(٧) خ ١١/٢٦٤، ٢٦٥.
(٨) خ ١١/٢٦٥، ٢٦٦، م (٢٩٨٨) وأخرجه ط ٢/٩٨٥ و ت (٢٣١٥).

ومعنى: «يَتَبَيَّنُ» يَتفكَّرُ أَنَّهَا خَيْرٌ أَمْ لا.

١٥١٥ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ رَضْوَانِ اللهِ تَعَالى مَا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ تَعَالى لاَ يُلْقي لَهَا بَالاً يَهوِي بِهَا في جَهَنَّم» رواه البخاري[1].

١٥١٦ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحمنِ بِلالِ بْنِ الحَارِثِ المُزَنيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إلى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَن تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إلى يَوْمِ يَلْقَاهُ».

رَوَاهُ مالكٌ في «المُوَطَّأ» والترمذي[2] وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥١٧ - وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ حَدِّثني بأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ قَالَ: «قُلْ رَبِّيَ اللهُ، ثُمَّ اسْتَقِمْ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هذا» رواه الترمذي[3] وَقَالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥١٨ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تُكْثِرُوا الكَلاَمَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الكَلاَمِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ تَعَالى قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ! وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللهِ القَلْبُ القَاسِي» رواه الترمذي[4].

١٥١٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الجَنَّةَ» رَواه التِّرمِذي[5] وقال: حَديثٌ حَسَنٌ.

١٥٢٠ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسولَ اللهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلى خَطِيئَتِكَ» رواه الترمذي[6] وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) خ ١١/٢٦٦، ٢٦٧.
(٢) طـ ٢/٩٨٥ ت (٢٣٢٠) وأخرجه حم ٣/٤٦٩ وجه (٣٩٦٩) وصححه حب (١٥٧٦) وك ١/٤٥، ٤٦
(٣) ت (٢٤١٢) وسنده حسن.   (٤) ت (٢٤١٣) وسنده حسن.
(٥) ت (٢٤١١) وسنده حسن، وصححه حب (٢٥٤٦).
(٦) ت (٢٤٠٨) وأخرجه حم ٤/١٤٨ و ١٥٨ و ٥/٢٥٩ من طرق فهو حسن.

إنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلاطِينِنا(1) فنقولُ لهُمْ بِخِلافِ ما نَتَكَلَّمُ إذَا خَرَجْنا مِنْ عِنْدِهِمْ قالَ: كُنَّا نَعُدُّ هذا نِفاقاً عَلى عَهْدِ رسولِ اللهِ ﷺ. رواه البخاري(2).

٢٤٨ ـ باب تحريم الكذب

قالَ اللهُ تَعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء: ٣٦]. وقالَ تَعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨].

١٥٤٢ ـ وعَنْ ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ(3) وَإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ(4) حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً، وَإنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وَإنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وَإن الرجلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً» متفقٌ عَلَيْهِ(5).

١٥٤٣ ـ وعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً، وَمَنْ كَانَتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ نِفاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا: إذا اؤْتُمِنَ خانَ، وإذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ، وإذا خَاصَمَ فَجَرَ» متفقٌ عليه(6).

وقد سبقَ بيانه مَعَ حديثِ أبي هُرَيْرَةَ بنحوهِ في «باب الوفاءِ بالعهد»(7).

١٥٤٤ ـ وعنِ ابنِ عباسٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النبيِّ ﷺ، قالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ، كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إلى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كارِهُونَ، صُبَّ في أُذُنَيْهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً، عُذِّبَ، وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فيها الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ» رواه البخاري(8).

---

(1) على سلاطيننا، أي: ذوي الولاية علينا.
(2) خ ١٣/١٤٩، ١٥٠.
(3) البر «بكسر الباء وتشديد الراء»: الطاعة.
(4) ليصدق، أي: يتكرر منه الصدق. وفي رواية مسلم: ليتحرى الصدق.
(5) خ ١٠/٤٢٣، م (٢٦٠٧).
(6) خ ١/٨٤، م (٥٨) وحديث أبي هريرة أخرجه خ ١/٨٣، ٨٤، م (٥٩).
(7) انظر الحديث رقم (٦٨٧) و (٦٨٨).
(8) خ ١٢/٣٧٤، ٣٧٥.

النَّاسُ إلاَّ في ثلاثٍ؛ تَعْني: الحَرْبَ، وَالإِصْلاحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحَدِيثَ المَرْأَةِ زَوْجَهَا.

٢٥٠ ـ بـاب الحثِّ على التثبُّت فيما يقوله ويحكيه

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء: ٣٦]. وقالَ تَعَالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨].

١٥٤٧ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «كفى بالمَرءِ كَذِباً أنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» رواه مسلم(١).

١٥٤٨ ـ وعنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من حدَّثَ عنّي بحديثٍ يَرى أنَّهُ كَذِبٌ فهوَ أحَدُ الكاذِبَيْن» رواه مسلم(٢).

١٥٤٩ ـ وعَنْ أسْماء رضي اللهُ عَنْهَا أنَّ امْرَأة قالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إنَّ لي ضَرَّةً(٣) فهل عَلَيَّ جُنَاحٌ إنْ تَشَبَّعْتُ مِن زوجي غَيْرَ الذي يُعطِيني؟ فقال النبيُّ ﷺ: «المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَي زُورٍ» متفقٌ عليه(٤).

المُتَشَبِّعُ: هُوَ الذي يُظْهِرُ الشِّبَعَ وَلَيْسَ بِشَبْعَانَ، ومعناه هُنا: أَنَّهُ يُظهِرُ أنه حَصَلَ له فَضِيلَةٌ وَلَيْسَتْ حَاصِلَةً. «ولابِس ثَوْبَيْ زورٍ» أي: ذِي زُورٍ، وهو الذي يُزَوِّرُ على النَّاس، بأن يَتَزَيّى بزيِّ أَهْلِ الزُّهْدِ أو العِلمِ أو الثَرْوَة؛ لِيَغْتَرَّ بِهِ النَّاسُ وَلَيْسَ هُوَ بِتِلْكَ الصِّفَةِ. وَقِيلَ غَيْرُ ذلك واللهُ أعلم.

٢٥١ ـ باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ واجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ(٥) ﴾ [الحج: ٣٠]. وقالَ تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء: ٣٦]. وقَالَ تَعَالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]. وقَالَ تَعَالى: ﴿ إنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصَادِ ﴾(٦) [الفجر: ١٤]. وقَالَ

(١) م ١/١٠ (٥).
(٢) م ١/٩، وأخرجه ت (٢٦٦٤).
(٣) «الضرة» بفتح الضاد وتشديد الراء: امرأة الزوج. و«الجناح» بضم الجيم: الإثم.
(٤) خ ٩/٢٧٨، ٢٧٩، م (٢١٣٠).
(٥) واجتنبوا قول الزور، أي: الكذب والبهتان.
(٦) لبالمرصاد، أي: لأعمال العباد.

١٥٦٥ ـ وعنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ ويَدِهِ، والمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهَى اللهُ عَنْهُ» متفقٌ عليه[١].

١٥٦٦ ـ وعنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ[٢] عَنِ النَّارِ، ويُدْخَلَ الجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وهُوَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ، ولْيَأْتِ إلى النَّاسِ الذي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ» رواه مسلم[٣].

وَهُوَ بَعْضُ حَدِيثٍ طَوِيلٍ سَبَقَ في بَابِ طَاعَةِ وُلَاةِ الأُمُورِ[٤].

٢٥٧ ـ باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدابر

قالَ اللهُ تَعالى: ﴿إِنَّمَا المؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]. وقالَ تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ على المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ على الكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]. وقالَ تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَالذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلى الكُفَّارِ، رُحَمَاءُ بَيْنَهُم﴾ [الفتح: ٢٩].

١٥٦٧ ـ وعنْ أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «لَا تَبَاغَضُوا، ولَا تَحَاسَدُوا، ولَا تَدَابَرُوا، ولَا تَقَاطَعُوا، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخواناً، ولَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أخاه فوقَ ثلاثٍ» متفقٌ عليه[٥].

١٥٦٨ ـ وعنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «تُفْتَحُ أَبْوابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ويَوْمَ الخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ باللهِ شَيْئاً، إلَّا رَجُلاً كانَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ[٦] فيقالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا! أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا!» رواه مسلم[٧].

---

(١) خ ١/ ٥٠، ٥١، م (٤٠).

(٢) أن يزحزح «بالزاي والحاء المهملة» أي: يبعد. والمنية: الموت. والمعنى: ليدم على الإيمان وما معه حتى يأتيه الموت وهو على ذلك، وهذا كقوله تعالى: ﴿ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

(٣) م (١٨٤٤).

(٤) انظر رقم (٦٦٦).

(٥) خ ١٠/ ٤٠١، ٤٠٣ م (٢٥٥٩).

(٦) الشحناء «بفتح الشين وسكون الحاء وبالنون وبالمد»: العداوة. وقوله ﷺ: أَنْظِروا «بفتح الهمزة وكسر الظاء المعجمة» أي: أخروا.

(٧) م (٢٥٦٥).

وفي روايةٍ له: «تُعْرَضُ الأعْمَالُ في كُلِّ يومٍ خَميسٍ وَاثْنَيْنِ» وَذَكَرَ نحْوَهُ.

٢٥٨ ـ باب تحريم الحسد

وَهُوَ تمنّي زوالِ النِّعمةِ عَنْ صاحِبها: سَواءٌ كَانَتْ نِعْمَةَ دِيْنٍ أو دُنْيا قَالَ اللهُ تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى مَا آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٥٤]. وَفِيهِ حَديثُ أَنَسٍ السَّابقُ في البَاب قَبْلَهُ.

١٥٦٩ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالحَسَدَ؛ فَإِنَّ الحَسَدَ يَأْكُلُ الحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ، أَوْ قَالَ: العُشْبَ[1]» رواه أبو داود[2].

٢٥٩ ـ باب النهي عن التجسّس والتسمّع لكلام مَن يكره استماعَهُ

قَالَ اللهُ تَعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [الحجرات: ١٢]. وقَالَ تَعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيرِ مَا اكْتَسَبُوا، فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٥٧٠ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا[3] وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً كَمَا أَمَرَكُم. المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ[4] وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هـهُنَا، التَّقْوَى هـهُنَا» وَيُشِيرُ إِلى صَدْرِهِ «بِحَسْبِ امرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ، كُلُّ المُسْلِمِ عَلى المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَعِرْضُهُ، وَمَالُهُ، إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلى قُلُوبِكُم وَأَعْمَالِكُمْ».

---

(١) العشب «بضم العين» الكلأ، أي: الحشيش.

(٢) د (٤٩٠٣) وفي سنده مجهول، وفي الباب عن أنس عند جه (٤٢١٠) بلفظ: «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار».

(٣) ولا تجسسوا: أي: لا تجسسوا عن عيوب الناس ولا تتبعوها. والتنافس: الرغبة في الشيء والانفراد به.

(٤) ولا يخذله «بضم الذال» أي: يترك نصرته وإعانته ويتأخر عنه.